

وكانت ذروة التفاعل بين قضايا النضال الفلسطيني التحريري ، والنضال اللبناني التغييري ، حين تمكنت الحركة الوطنية اللبنانية من طرح بعض القضايا الاجتماعية بهدف حماية الثورة الفلسطينية بعد تشديد الحصار عليها ٠٠ ويمكن ايراد مثلين واضحين في هذا المجال :

المثل الاول من الشمال حيث تمكنت (اللجان الشعبية) في طرابلس من تصعيد النضال الاجتماعي ضد احتكار شركة قاديشا للكهرباء واستخدام اساليب نضالية متطورة (منع الجباة من تحصيل الرسوم من المواطنين الذين قاطعوا الشركة) مما ادى الى توتر مستمر في طرابلس استمر عدة اشهر منذ خريف ١٩٧٠ (اي بعد نكسة الثورة الفلسطينية في الاردن) حتى حزيران ١٩٧١ (حيث اضطرت الدولة القيام بعملية «احتلال» لمدينة طرابلس اثارت نقمسة المواطنين وعمقت التناقض بين النظام والجماهير اللبنانية) ٠٠

المثل الاخر كان في الجنوب ٠٠٠ فعلى اثر العدوان الاسرائيلي على العرقوب والقطاعين الاوسط والغربي في ١٦ - ١٧ ايلول ١٩٧٢ ، واعلان حالة الطوارئ في الجنوب ، واخراج القواعد الفدائية من القطاع الاوسط ، بات واضحا ان النظام اللبناني يستثمر الاعتداءات الاسرائيلية في ظل الصمت العربي من اجل فرض المزيد من التنازلات على الثورة الفلسطينية محاولا ، عبر ادواته المختلفة ، تعبئة الجماهير الجنوبية ضد العمل الفدائي محملا اياه مسؤولية كل ما يتحملة الجنوب من عبء العدوان الاسرائيلي ٠٠٠

وفي وجه هذه الخطة وضعت بعض الفصائل الوطنية العاملة في اطار (المؤتمر الوطني لدعم الجنوب) خطة تحرك شعبية في الجنوب تستهدف اعادة تسليط الاضواء على التناقض الحقيقي بين الجنوبي وبين من كانوا مصدر شقائه وبؤسه طيلة العهود الماضية ، وفي مقدمتها احتكار التبغ (الريجي) ٠٠٠ فجرى تنظيم حملة شعبية ونضالية واسعة لمزارعي التبغ افقدت السلطة توازنها واطلقت قواتها المسلحة النار على تظاهرة لمزارعي التبغ في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٢ ادى الى استشهاد مزارعين وجرح عدد اخر ، مما حول الحملة المطلبية الى ما يشبه الانتفاضة الجماهيرية التي لم تحصر اثارها في الجنوب ، وانما شملت لبنان بأسره وتمكنت من كسر هيبة الدولة حين تمكنت مجموعة من مظاهري بيروت من الوصول الى ساحة ٢٢ نيسان وتنفيذ القرار الوطني بالتظاهر رغم كل جو الارهاب - المنع السذي احاطت به الحكومة تلك التظاهرة ٠٠٠

في الحالتين كان الهدف حماية العمل الفدائي واعادة التناقض بين الجماهير واعادتها ٠٠٠ وفي الحالتين ايضا استطاعت الجماهير ان تحقق